

المحرر الوجيز

. @ 497 @

قال القاضي أبو محمد وهذه كلها ضمها المنشأ كشهودة حرب الفجار ينبل على أعماله وقلبه وفي ذلك كله منيب إلى الصواب وأما عبادة الأصنام فلم يلتبس بها قط وقرأ انس بن مالك (وحططنا عنك وزرك) وفي حرف ابن مسعود (وحللنا عنك وقر) .
وفي حرف أبي (وحططنا عنك وقر) وذكر أبو عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم صوب جميعها وقال المحاسبي إنما وصفت ذنوب الأنبياء بالثقل وهي صغائر مغفورة لهم بها وتحسرهم عليها و ! 2 2 ! معناه جعله نقضا أي هزىلا معيبا من الثقل وقيل معناه أسمع له نقضا وهو الصوت .

وهو مثل نقيص السفن وكل ما حملته ثقلًا فإنه ينتقص تحته وقال عباس بن مرداس .
(وأنقص طهري ما تطوقت مضهم % وكنت عليهم مشفقا متحننا) + الطويل + .
وقوله تعالى ! 2 2 ! معناه نوهنا باسمك وذهبنا به كل مذهب في الأرض وهذا ورسول الله بمكة وقال أبو سعيد الخدري والحسن ومجاهد وقتادة معنى قوله ! 2 2 ! أي قرنا اسمك باسمنا في الأذان والخطب .

وروي في هذا الحديث إن الله تعالى قال إذا ذكرت معي .

وهذا متجه إلى أن الآية نزلت بمكة قديما .

والأذان شرع بالمدينة ورفع الذكر نعمة على الرسول وكذلك هو جميل حسن للقائمين بأمور الناس وخمول الاسم والذكر حسن للمنفردين للعبادة وقد جعل الله تعالى النعم أقساما بحسب ما يصلح لشخص شخص وفي الحديث (إن الله تعالى يوقف عبدا يوم القيامة فيقول له ألم أفعل بك كذا وكذا يعدد عليه نعمه ويقول في جملتها ألم أحمل ذكرك في الناس) والمعنى في هذا التعديد الذي على النبي صلى الله عليه وسلم أي يا محمد قد فعلنا بك جميع هذا فلا تكثر بأذى قريش فإن الذي فعل بك هذه النعم سيطفرك بهم وينصرك عليهم ثم قوى رجاءه بقوله ! 2 2 ! أي ما تراه من الأذى فرج يأتي وكرر تعالى ذلك مبالغة وتثبيتا للخير فقال بعض الناس المعنى ! 2 2 ! في الدنيا وإن مع العسر يسرا في الآخرة وذهب كثير من العلماء إلى أن مع كل عسر يسرين بهذه الآية من حيث العسر معروف للعهد واليسر منكر فالأول غير الثاني وقد روي في هذا التاويل حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (لن يغلب عسر يسرين) .
وأما قول عمر به فنص في الموطأ في رسالته إلى أبي عبيدة بن الجراح .

وقرأ عيسى ويحيى بن وثاب وأبو جعفر (العسر واليسر) بضمين وقرأ ابن مسعود ! 2 2 !

واحدًا غير مكرر ثم أمر تعالى نبيه إذا فرغ من شغل من أشغال النبوة والعبادة ان ينصب في آخر والنصب التعب فالمعنى ان يرأب على ما امر به ولا يفتر وقال ابن عباس المعنى ! 2 2 ! من فرضك ! 2 2 ! في النفل عبادة لربك وقال ابن مسعود ! 2 2 ! في قيام الليل وعن مجاهد ، ! 2 2 ! من شغل دنياك ! 2 2 ! في عبادة ربك وقيل المعنى إذا فرغت من الركعات فاجلس في التشهد وانصب في الدعاء وقال ابن عباس وقتادة معنى الكلام ! 2 2 ! من العبادة ! 2 ! 2 ! في الدعاء .

وقال الحسن بن أبي الحسن المعنى ! 2 2 ! من الجهاد ! 2 2 ! في العبادة ويعترض هذا التأويل بان الجهاد فرض بالمدينة وقرأ أبو السمال (فرغت) بكسر الراء وهي لغة وقرأ قوم (فانصب) بشد الباء وفتحها ومعناه إذا